قررت إدارة الجامع الأزهر تدريس هذا الكتاب بالمعاهد الدينية

هدية المؤلف
الى صديقه فضيلة الاستاذ
عبدالله محمد الجداوى تقديرا
لفضله وكريم خلقه
في ٨ / ١٠ / ١٩٤٦

الورد الصافي
لطالب العروض والقوافي

تأليف

مصطفى الصاوى
مدرس اللغة والأدب بالأزهر الشريف

يطلب من محمود توفيق
الكتبي بشارع جوهر القائد (السكة الجديدة سابقا)

[redacted]

١٣٦٥ — ١٩٤٦

مطبعة الاستقامة بالقاهرة

الإهداء إلى

حضرة صاحب السعادة محمد عزيز أباظه باشا

إلى الأديب البارع . والشاعر المجدد المبدع
إلى البدوى الصريح . والعربى الفصيح
إلى ذى المجد والمجادة . والعزة والسيادة
إلى ابن العروبة البار وسليل الأماجد الأخيار
إلى صاحب الأيادى البيضاء . وصاحب المستقبل الواسع البسام

الى امير الشعراء محمد عزيز أباظه باشا أهدى كتيبى هذا؟

مصطفى الصاوى

صورة ماتفضل به حضرة صاحب الفضيلة مولانا الأستا ذ
الأ كبر الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الجامع الأزهر

طلب إلى فضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى الصاوى المدرس بمعهد القاهرة أن أ كتب مقدمة لـكتابه فى العروض ومع أنى درست العروض وحفظت فى عهد الطلب بعض متونه المشهورة وأديت فيه امتحانا فى العالمية بنجاح منـذ عهد بعيد . ومع أنى كنت أقول فى شبابى شعرا . ولا أزال أميز بين الشعر المنظوم والمنثور . ولـكنى أعترف أنى لست عروضيا بالذوق ولا أعتبر نفسى فنيا فى العروض . واذن فانى أرى من الجراءة أن أضع مقدمة لـكتاب رجل فنى يشتغل منذ سنوات كثيرة بتدريس العروض

ولـكن لا يسعنى إلا أن أثنى على أستاذ يضع مجهوده فى صورة كتاب يقدمه للناس ليستفيدوا من ثمرة مجهوده من ناحية ، وليستفيد هو مما قد يصل إليه من ملاحظات ، وأعتقد أن هذه هى السبيل إلى بلوغ الـكمال . لأن المؤلف يستطيع على هذا الوجه أن يعيد طبع كتابه فيوضح ويستكمل ، وعلى هذا الاعتبار أشكر للأستاذ الفاضل مجهوده وإخلاصه لفنه ، وأسأل الله أن يوفقه إلى الـكمال والنجاح ؟

مصطفى عبد الرازق

مصطفى عبد الرازق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمة

الحمد لله ملهم التوفيق . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أبلغ ناطق . وأفصح متكلم ، وبعد فلقد عالجت دراسة فنى العروض والقوافى سنين عديدة . وكانت المقررات من الكتب فى هذا الفن تحتاج إلى تهذيب وتنقيح بما يتناسب والتطور الفنى الحديث ، فكنت ألقى مشقة شديدة فى إفهام الطلاب وفى تركيز روح الشعر علمياً وعملياً فى نفوسهم . وكان الطلاب كذلك يَرمين بطريق الدراسة فى هذا الفن وبكتبه ، وكذلك كنت أنا أيام كنت أتلقى العلم فى معهد الاسكندرية

ولكم حاولت بمختلف الوسائل فى مدة دراستى لهذا الفن أن أسلك أقرب الطرق لتوصيل المعلومات إلى أذهان الطلاب أولا ، ولتعويدهم على قرض الشعر ثانياً ، فجاءت تلك المحاولات ببعض الفائدة ، فأردت أن أقيد تلك الوسائل فى مؤلف وجيز ليكون هذا الفن مستساغا مقبولا محبباً إلى نفوس الطلاب . وها أنذا أبتدئ العمل بمعونة الله سبحانه وتعالى

ويجمل بى ههنا أن أسرد المنهاج الذى قررت إدارة المعاهد الدينية دراسته فى جميع المعاهد الدينية بالقطر كله فى طليعة هذا الكتاب ليعرف الطالب أولَ ما يعرف المقررَ عليه فيكون ذلك أدعى إلى جده ونشاطه وتقدير الزمن والحرص على العمل فيه وها هو ذا ؟

مصطفى الصاوى

المنهج المقرر فى علمى العروض والقافية

تعريف علم العروض . بيان الحاجة الداعية إليه : تفاعيل الشعر العربى : تقسيمها إلى الاسباب . والاوتاد . والفواصل ، تقسيم كل نوع : كيفية تقطيع الأبيات الشعرية : الزحاف والعلة والفرق بينهما . أنواع الزحاف . أنواع العلة . العلل الجارية بجرى الزحاف (لا داعى لذكر الخزم والخرم) البحور الستة عشر : ألقاب الأبيات وأجزاؤها : القافية . تعريفها . أسماء حروفها (الروى) ما يصلح من الحروف الهجائية لأن يكون رويا . أسماء الحركات التى تعتور حروف القافية . نوعا القافية . ألقابها . عيوبها . السناد وأنواعه الضرورات الشعرية

وسنسير فى الشرح والبيان على ترتيب المنهاج إن شاء الله تعالى

تعريف علم العروض

يطلق العروض فى اللغة على عدة معان . فيطلق على السحاب الرقيق . وعلى الخشبة تعترض البيت من الشعَر ، وعلى الطريق الوعر ، وعلى مكة المكرمة وفى ذلك يقول الشاعر العربى

فيا راكبا إما عرضت فبلغن * ندامای من نجران أن لا تلاقيا

وفى اصطلاح العروضيين علم بأصول يعرف به الصحيح من أوزان الشعر والفاسد وما يعتورها من الزحاف أو العلة ، وقد وضع هذا العلم الخليل بن أحمد مبتكراً من غير سابقة تعلم عن غيره ، وأسماه العروض تيامنا بمكة لأنه كان حين وضعه مقيما بمكة ، وذلك لأن الاسلام لما محا الفوارق بين العرب وغيرهم

امتزجت أممه بسبب المصاهرات فكان ذلك سببا فى إشراف اللغة العربية على الاختلال والتلاشى فأقدم على تدوين الشعر فنا مستقلا . وقسم بحوره إلى ستة عشر بحراً بالنظر إلى التقارب فى الوزن والموسيقى

الضرورة الداعية إلى تدوينه

كان العرب يقولون الشعر بسليقتهم كما قلنا ، وكانت سليقتهم قبل الاسلام بدوية بحتة فكان شعرهم سليما ، ولما حصل الاختلاط الذى ذكرناه تأثرت السلائق وتغيرت الطبائع فاختلت الموازين الشعرية ووقع من بعض الشعراء خطأ فى الوزن وخطأ فى عدم التزام الناموس الشعرى فللإ بقاء على هذا النوع من الكلام كان الناس فى حاجة إلى هذا الفن ليفرقوا بين الشعر والنثر من ناحية وليتميز القرآن ببلاغته وبيانه وإعجازه عن سائر الكلام أيا كان نوعه من ناحية أخرى

الشعر والنثر

إذا سمعت قائلا يتلو عليك قول أكثم بن صيفى (إن أفضل الأشياء أعاليها . وأعلى الرجال ملوكها . وأفضل الملوك أعمها نفعا . وأفضل الخطباء أصدقها : ثم سمعت قائلا آخر ينشدك قول عمرو بن كلثوم :

أبا هند فلا تعجل علينا * وأنظِرْنا نُخبِّرك اليقينا

بأنا نورد الرايات بيضا * ونصدرهن حُمراً قد روينا

أو قول المتنبى :

ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش أخف منه الحمام

من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميت إيلام

لا يعتريك شك فى أن الكلامين ليسا من لون واحد، وأن بينهما فرقا كبيراً ، فموسيقية الأول غير موسيقية الثانى . ونظام الثانى وتناسبه وتناسقه أكثر من الأول، وخواتم الأبيات غير خواتم الفواصل، وتدرك تماما أن الثانى ليس من نوع الأول . وإذا أردت معرفة الفرق بينهما فلابد أن تعرف أن الثانى منظومٌ والأول غيرُ منظوم . فالمنظوم إذن هو الشعر وغير المنظوم هو النثر .

وعلى ذلك نستطيع أن نعرف الشعر بأنه الكلام الموزون بوزن عربى صحيح (المقفى) وقلنا بوزن عربى لنخرج ما عسى أن يفهمه الناس من أن ما كان موزونا ولو بوزن غير عربى يكون شعراً عربيا وليس كذلك . فما يسمونه السلسلة والدوبيت والقوما والموشح والزجل والمواليا وكان وكان من تلك الفنون البديعة التى اخترعها المولدون ليس شعراً عربيا

والنثر هو الكلام المرسل الخالى من الوزن والتقفية كالحديث والقرآن والخطب والمحاضرات

الموازين الشعرية

الباحث فى كل شعر نطق به العرب يرى أنه فى مجموعه لا يخرج عن الأوزان الآتية

فاعلن . فعولن. مفاعيلن . مفاعلتن . فاعلاتن. مستفعلن . مفعولات. متفاعلن فاعلاتن : مستفعلن ، ومن مجموع هذه الأوزان تتألف البحور ، فمثلا بحر الطويل يتألف من تكرير فعولن مفاعيلن أربع مرات ، وبحر البسيط يتألف من مستفعلن فاعلن أربع مرات ، وهذه الأوزان تسمى التفاعيل وهى تتألف من أجزاء تسمى الأسباب والأوتاد والفواصل

الأسباب والأوتاد والفواصل

السبب فى الأصل الحبل ، والوتد هو خشبة تغرس فى الأرض لتثبت بها حبال البيت من الشعَر . والفاصلة هى جزء من قماش البيت فسميت بها أجزاء التفاعيل تشبيها لها ببيت الشعَر لما بينهما من تناسب ؛ ولأن ذهن الشعراء دائما كان يتجه إلى صحة الأبيات الشعرية ورقيها واعتلائها فى البلاغة فى وقت كانوا فيه يسكنون بيوت الشعَر ويحبون أن تكون على أجمل ما يكون حتى لقد تغنى شاعر بالبيتين بيت الشعْر وبيت الشعَر فقال

والحسن يظهر فى شيئين رونقه ✲ بيت من الشّعر أو بيت من الشعَر

سموا أجزاء البيت الشعرى بأسماء أجزاء البيت من الشعَر

والسبب نوعان سبب خفيف وآخر ثقيل والوتد نوعان مجموع ومفروق والفاصلة نوعان صغرى وكبرى

فالسبب الخفيف هو لفظ تكوّن من حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن : مثاله من . وقد . وهل . ولم

والسبب الثقيل هو لفظ تكوّن من حرفين متحركين مثل : لكَ هُوَ وسمى الأول خفيفاً لخفته فى النطق والثانى ثقيلا لثقله على اللسان

والوتد المجموع هو لفظ تكوّن من ثلاثة حروف الأول والثانى منه متحركان والثالث ساكن مثل : لقد . لمن . علا

والوتد المفروق هو لفظ تكوّن من ثلاثة حروف الأول متحرك والثانى ساكن والثالث متحرك مثل : منك فيك عنه . وسمى الأول مفروقا لأن الساكن الثانى فرق بين متحركيه والثانى مجموعا لأن متحركيه الأول لم يفصل بينهما فاصل